

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

الزَّاهِرُ لِلزَّاجِي وَمَخْتَصِرُ سِيرَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ لابْنِ هِشَامٍ وَمَخْتَصِرُ الْوَاضِحَةِ لِلْفَضْلِ بْنِ سَلْمَةَ .
قال الشَّارِي : وَقَدْ لَهَجَ النَّاسُ كَثِيرًا بِمَخْتَصِرِ الْعَيْنِ لِلزَّاجِي فَاسْتَعْمَلُوهُ وَفَضَّلُوهُ عَلَى
كِتَابِ الْعَيْنِ لِكَوْنِهِ حَذَفَ مَا أوردَهُ مُؤَلِّفُ كِتَابِ الْعَيْنِ مِنَ الشُّوَاهِدِ الْمُخْتَلِقَةِ وَالْحُرُوفِ
الْمَصْدُوقَةِ وَالْأَبْنِيَةِ الْمُخْتَلِفَةِ وَفَضَّلُوهُ أَيْضًا عَلَى سَائِرِ مَا أُؤَلِّفُ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ مِنْ كِتَابِ
اللُّغَةِ مِثْلَ جَمْهَرَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ وَكِتَابِ كُرَاعٍ لِأَجْلِ صِغَرِ حِجْمِهِ وَأَلْحَقَ بِهِ بَعْضُهُمْ مَا زَادَهُ أَبُو
عَلِيِّ الْبَغْدَادِيُّ فِي (الْبَارِعِ) عَلَى كِتَابِ الْعَيْنِ فَكَثُرَتِ الْفَائِدَةُ .
قال : وَمَذْهَبِي وَمَذْهَبُ شَيْخِي أَبِي ذَرٍّ الْخُشَّانِيُّ وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ خَرُّوفٍ أَنَّ الزَّاجِيَّ بِيَدِي أَهْلٌ
بِكِتَابِ الْعَيْنِ كَثِيرًا لِحَذْفِهِ شُؤَاهِدَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَصَحِيحَ أَشْعَارِ الْعَرَبِ مِنْهُ . وَلَمَّا
عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ مُخْتَصِرِ الْعَيْنِ الْإِمَامِ أَبُو غَالِبٍ تَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ التَّيَّانِيِّ
عَمِلَ كِتَابَهُ الْعَظِيمَ الْفَائِدَةَ الَّذِي سَمَّاهُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَاتَى فِيهِ بِمَا فِي الْعَيْنِ مِنْ صَحِيحِ
اللُّغَةِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عَلَى وَجْهِهِ دُونَ إِخْلَالٍ بِشَيْءٍ مِنَ شُؤَاهِدِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَصَحِيحِ
أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَطَرَحَ مَا فِيهِ مِنَ الشُّوَاهِدِ الْمُخْتَلِقَةِ وَالْحُرُوفِ الْمُصَدَّقَةِ وَالْأَبْنِيَةِ الْمُخْتَلِفَةِ
ثُمَّ زَادَ فِيهِ مَا زَادَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ فَصَارَ هَذَا الدِّيْوَانُ مَحْتَوِيًا عَلَى الْكِتَابَيْنِ
جَمِيعًا وَكَانَتِ الْفَائِدَةُ فِيهِ فَاصِلًا كِتَابِ الْعَيْنِ مِنَ الْجَمْهَرَةِ وَسِيقَهُ بِلَفْظِهِ لِيَنْسَبَ مَا يَحْكِي
مِنْهُ إِلَى الْخَلِيلِ إِلَّا أَنَّ هَذَا الدِّيْوَانَ قَلِيلُ الْوُجُودِ لَمْ يَعْرِجْ النَّاسُ عَلَى نَسْخِهِ بَلْ مَالُوا
إِلَى جَمْهَرَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ وَمُحْكَمِ ابْنِ سَيْدِهِ وَجَامِعِ ابْنِ الْقَزَّازِ وَصَحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ وَمُجْمَلِ ابْنِ
فَارِسٍ وَأَفْعَالِ ابْنِ الْقُوطَيْبِيِّ وَابْنِ طَرِيفٍ وَلَمْ يَعْرِجُوا أَيْضًا عَلَى بَارِعِ أَبِي عَلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ
وَمُؤَدَّبِ أَبِي غَالِبِ بْنِ التَّيَّانِيِّ الْمَذْكُورِ وَهُمَا مِنْ أَصْحَابِ مَا أُؤَلِّفُ فِي اللُّغَةِ عَلَى حُرُوفِ
الْمَعْجَمِ وَالْكِتَابِ الَّتِي مَالُوا إِلَى الْإِعْتِنَاءِ بِهَا قَدْ تَكَلَّمَ الْعُلَمَاءُ فِيهَا إِلَّا أَنَّ الْجَمْهَرَةَ
لابْنِ دُرَيْدٍ أَثْنَى عَلَيْهِ كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَيُوجَدُ مِنْهُ النَّسَخُ الصَّحِيحُ الْمُرَوِّىَّةُ عَنْ
أَكْبَارِ الْعُلَمَاءِ .

وقال بعضهم : إنه من أحسن الكتب المؤلفة على الحروف وأصحها لغة وقد آخذه أبو عليّ
الفارسي النحوي وأبو عليّ البغدادي القالي وأبو سعيد السيرافي النحوي وغيرهم من
الأئمة .

وأما كتاب العين المنسوب إلى الخليل فهو أصل في معناه وهو الذي نهج